Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونضالهم أيضًا . والزمن غير مسلسل بل تتجاوز الأزمنة المختلفة وتتنقل مشاهد الرواية من الأزمنة إلى الأمكنة إلى الشخصيات بدون أن يختل السياق الروائى ، أو يعوقه حشو أو مباشرة . وبالإضافة إلى عالم البحر تصور الرواية الصراعات الوطنية والاجتماعية فى مدينة اللاذقية خلال الحرب العالمية الثانية ، ومع أن الطروسى بطل غير مسيس وقد أعلن مرارًا أنه لا شأن له بالسياسة ، إلا أنه شارك فى عمليات نقل الأسلحة عبر البحر إلى رجال المقاومة . فالطروسى بطل من عالم البحر ، يمارس النضال على الأرض دفاعًا عن الوطن وعن حقوق البحارة ، فالحياة عند حنا كفاح ونضال ومقاومة وإصرار على الانتصار على قوى الطبيعة وقوى الظلم والشر والاستغلال والاستعمار ، أى كفاح فى البر والبحر .

ولعل أجمل الصور المعبرة عن توق « الطروسى » إلى العودة إلى البحر ، تلك التى صوره فيها حنا جالسًا ، فى مقهاه المطل على البحر ، بين البحارة والصيادين العائدين من البحر يغبطهم على عالمهم الحبيب إلى قلبه ويتوق إلى موقفه فوق سفينته ، صائحًا فى رجاله ، « وكان الطروسى يظل أمام هذا الفيض النابع من أعماق الشعور فى نفوس البحارة والصيادين ، سادرًا لا يتكلم ، متماسكًا لا يسمح لنفسه بأن تتلاعب به عاطفة تخرجه عن الصورة التى عرفه بها بحارته : صورة الريس الذى يقف على الدفة فى مصطخب الأنواء ، هازئًا بالموت ، صامدًا للريح ، باعثًا للثقة فى نفوس الذين معه ، صائحًا بهم أبدًا : هورسا يا شباب »[٧] .

رواية « الشراع والعاصفة » هى أنشودة البحر وتعبير عن عشق البحر الذى يتجلى فى نظرات بطلها الطروسى التى يرنو بها إلى البحر من محله فى مقهاه على الشاطئ ، تنساب ذكريات رحلاته البحرية مع الأمواج والعاصفة وقسوة الطبيعة وجمالها ، وأغنيات البحارة وعملهم فى دنيا البحر ، دنيا الكفاح والرجولة والصبر ، بعيدًا عن ازدحام المدينة وتلاصق بيوتها . كما يقول الطروسى « البحر فروسية ، أنا هكذا أفهم هذه الصنعة الملعونة »[٨] ، « فالبحر لا يخيف الرجال ، الموج جبال على رأسى ، ولكن الرجال أقوى من الجبال ، الرجال تهد الجبال .. »[٩] وتحين الفرصة لفروسية الطروسى للعودة إلى البحر الصاخب بحثاً عن سفينة الرحمونى « الشختورة » المفقودة فى مياه البحر العاصفة . هنا يحقق الطروسى ذاته ، ويسترد

---

(٧) المصدر السابق ، ص ١٧٨ و ١٧٩ .

(٨) المصدر السابق ، ص ٢٠٩ .

(٩) المصدر السابق ، ص ٢٣٣ .